# تمهيد

## أبو علي مصطفى إدرك الحقيقة.

حاضرٌ في الزمان، أنت حاضرفي المكان دوماً أنت كالشمس في سماء الكون ترسل أشعة من النور والضياء إلى كل عاشق للحرية والعدل هكذا كنت دوماً يا أبا علي. فمن النادر في هذا العصر أن نجد رجلاً عنده الصفات الخاصة التي كان يتميزبها الشهيد أبي علي حيث وصف بالأب الحنون والمقاتل الصلب، صاحب الكلمة الطلقة، رافضا المساومة مع العدومصرا على المقاومة وكان يتميزببعد النظر ومن أهم صفاته تواضعه مع الجميع.

هذه الصفات وغيرها كانت محط أنظار الكثيرين ومقلقة أيضا للأعداء وغيرهم، لذلك تعلق به الكثير من المناضلين ونظروا إليه كأحد أبرز الشخصيات الوطنية في الارض الفلسطينية المحتلة، في ظل تكالب المحتلين وظلم رجالات السلطة الفاسدين، إعتبره بعضهم خطراً على مشروعهم الفاسد وتنسيقهم الأمني، وبقي الاحتلال عنوان الرصد الأول له حتى أن أحد قادته قال: ( هذا الرجل خطر جداً. ويشكل عامل إستقطاب داخلي في أراضي السلطة ، ويشجع المقاومة، ويحرض على الفاسدين لذا يجب قتله).

كان دوماً يردد "عدنا للوطن لنقاوم على الثوابت ولا نساوم، واذا كان العدو الصهيوني يضغط على الزناد بإصبع واحد فعلينا الضغط على الزناد بعشرة أصابع. هذه العبارات من أكثر الكلمات شهرة "... من كلمات القائد ابو علي مصطفى.

قال ذلك وكان يعلم كل العلم ان هناك عدوا يتربص به وبأبناء شعبه... وأن هناك من يحاول من رجالات السلطة الفلسطينية، وكل من استقوى بالاحتلال أو بأمريكا أن ينتقص من الحقوق والثوابت الوطنية. أو يحاول ذلك عبر إتفاقيات وهمية .. أو مبادرات عبثية ... علم بكل ذلك وأدرك في المقابل أهمية الكلمة الطلقة، أدرك وهو صاحب الباع الطويلة في الفضال أن هناك من ارتفع بالسلطة وبحث عن مصالحه فقط .. وهناك من إرتفع بالإحتلال. وهناك من إرتفع بالموساد و USA,CIA. أدرك كل ذلك وأضاف (كلنا مشاريع شهادة ) وفلسطين الوطن والقضية تحتاج منا الكثير من الدماء، فلا تبخلوا عليها بشئ. صدق القائد أبو علي، لذلك إغتالته صواريخ الحقد والغدر الأمريكية الصهيونية، وظنوا أن بفعلتهم هذه والجريمة تلك قد أنهوا سيرة مناضل إمتد عمره النضالي لعقود.

## ردود الأفعال

### الرد الجماهيري

فرحتهم لم تتم أبداً باغتيال القائد صاحب المواقف الصلبة الجريئة فها هي الجماهير في شوارع الضفة وغزة والقدس والخارج تندد بالجريمة النكراء... ففي مدينة رام الله ويوم تشييع الجثمان الطاهر، شارك أكثر من (20 ) ألف مواطن في مسيرة مهيبة لم تشهد شوارع رام الله لها مثيل في السابق، كيف لا ونحن أمام مسيرة مناضل له تاريخ كفاحي طويل مميز. أمضى حياته نظيف اليد، كاتماً للأسرارالوطنية والحزبية، شخصية وطنية من طراز رفيع، كندى الصباح تجده أمامك بمتص ما لديك من حنق على الأوضاع العامة قائلاً: " العمل أفضل من الشتائم "، يا شباب، يا رفاق، يا أخوة. رددت الجماهير كلمات أبي علي مصطفى وحفظتها عن ظهر قلب. فحفظت اقوال الرجل، وبقيت على ذكراه.

### عملية الانتقام إعدام زئيفي

جاء رد أسود المقاومة من الجبهة سريعا، وجاء العنوان تحت الرأس بالرأس، ورأس أبو علي بثلاث رؤوس من رؤوس قادة الكيان الإسرائيلي، وكان يوم الوعد الصادق فقتل زئيفي صاحب نظرية الترحيل الجماعي للفلسطينين (الترانسفير) الذي تمتد جذوره القذره إلى عصابات القتل الصهيونية الأولى (البالماخ) تحديدا، وصاحب اليد الطولى في القتل والتدمير منذ عام 1948م. فهذا الصهيوني القاتل أعتقد كل الإعتقاد الراسخ بأن العرب هم كالنمل أو القمل أو الصراصير أو القذارة أو السرطان فهذا القاتل الإرهابي، خدم في صفوف ( البالماخ ) في مطلع أربعينات القرن الفائت، ومن ثم إلتحق بالجيش الصهيوني لمدة تزيد عن ثلاث عقود، مارس فيها كل أنواع القتل والتدمير والإجرام.



أنهى خدمته في الجيش الإسرائيلي عام 1973م. وعينه بعد ذلك بفترة وجيزة رئيس الوزراء الصهيوني المجرم إسحاق رابين مستشاراً خاصا في مكتبه لمكافحة أنشطة المقاومة وتقلد بعدها منصبا رفيعا في جهاز الإستخبارات التابع لرئاسة وزراء الكيان الإسرائيلي وبقي حتى عام 1977م.

أسس حزبا وأسماه ( موليديت ) ذات توجه عنصري مغذى بأفكار الحقد والإجرام في أوساط المجتمع الإسرائيلي، وان أيضا وزيرا للسياحة في عهد المجرم الكبير أرئيل شارون عام 2001م. قتل وهو على رأس عمله، ليكون أول من قتل كوزير في الكيان العنصري الإسرائيلي الرسمي ، فتكالبت أجهزة القمع مجتمعة في ملاحقة المناضلين الأسود تارة بالتشويه والدعايه المغرضة وتارة أخرى بالتضيق الإجتماعي وثالثة بحملات إعتقال عشوائية من أجهزة الإستخبارات الفلسطينية، والأمن الوقائي التابع لها، في تلك اللحظات قامت قوات الإحتلال بمجزرة بشعة نفذتها في بلدة بيت ريما.

## من ابرز معاني دلالات قتل زئيفي

1. أن يد الجبهة والثورة طويلة وتستطيع الوصول لكبار القتلة والجنرالات والوزراء الصهاينة.
2. اثبتت المقاومة أن البطولة دائماً ممكنة، في حال توفر الارادة والكفائة السياسية.
3. أن التواطؤ الداخلي، مع التنسيق الأمني قد يضر او يعطل في بعض الاحيان. لكن إرادة الصلبة للمقاومة نافذة.
4. فضح قتل زئيفي السلطة ورجالات الفساد حين ذهبوا بعيداً في ملاحقة مناضل الجبهة الشعبية والصاقهم بأبشع التهم .
5. أبطل أسود العملية، فكرة ما يسمى البقرة المقدسة، والأمن الصهيوني، فظهر واضحاً أن هذه ما هي الا أوهاماً فارغة .
6. تخاذل السلطة ليس فقط باعتقال المناضلين، بل لفتح السجن لإشراف أجنبي.
7. فتحت هذه العملية الابواب واسعة امام كل قوى المقاومة للتحدي بهذا العمل النموذجي .
8. سجلت الجبهة الشعبية من جديد بالرغم من الاشكالات الداخلية. سابقة في العمل الوطني، الكفاحي بقتل وزير صهيوني . فكما كانت الجبهة السباقة بالعمليات الاستشهادية في عام 1968 م ، والكثير من العمليات الفدائية الجريئه كعملية مطار اللد. في عام 1972 م فقد جاءت هذه العملية حقاً إضافة نوعية لتاريخ الجبهة والثورة عموماً. هذا الفعل من اسود الجبهة الشعبية الذين سجلوا أروع مواقف العز والبطولة. حين أغتالوا المجرم زئيفي، منفذين بذلك إرادة الشعب الفلسطيني بأحد رموز الإجرام الصهيوني فالسواعد السمراء التي ما إنفكت تدك الإحتلال وتستنزف قواه وتطيح برموزه الأمنية والسياسية وإلى من عشق البندقية والرصاص والقنبلة اليدوية وقاوم الإحتلال على طريق الحرية .

لك كل التحية

## رد فعل السلطة ورموزها

خرج بعد ذلك كله رأس السلطة أن ذاك ليقول لفضائيات الشرق والغرب هذه المجموعة مشبوها وعميلة وتعمل ضد المصلحة الوطنية... وهي خلية تابعة للموساد تلقفت قيادات الاجهزة الامنية التابعة للسلطة – الحكم الذاتي – هذا الكلام وباشرت بحملة تحريض واسعة تستهدف كتائب أبو علي مصطفى وابطال العملية. ووصل الامر بقادة السلطة وجهازها الامني أن أعلن إخراج كتائب أبو علي مصطفى عن القانون ؟ وكأنها عصابة من المرتزقة او قطاع الطرق .

وتبع ذلك أن قامت أجهزة القمع المحلية بملاحقة المتظاهرين الذين خرجوا الى الشوارع للتنديد بحملات الاعتقال وتشويه الابطال . حتى انهم قاموا بالاعتداء على النساء وكيل الاتهمات البذيئة لهن .

سقط المجرم زئيفي فأربك سقوطه الساحة المحلية والإسرائيلية والدولية. فكانت العملية النوعية الأولى في تاريخ الصراع مع العربي الإسرائيلي ، الذي يقتل فيها وزيراً من القيادات التاريخية للكيان اليهودي ، وعلى الرغم من كل العراقيل والحقد الذي يمارس ضد المناضلين. ولم يكتفوا بذلك فتم أعتقلهم وزجهم في سجن اريحا بعد المحاكمة الشكلية التي جاءت على شكل مسرحية هزلية وكانت صفقة منبوذة محتقرة أجريت في مقاطعة رام الله التي مهدت الطريق للعدو لاحقاً اقتحام السجن واعتقال الابطال، فشكل هذا السجن الفضيحة تحت حراسة بريطانية وامريكية.مشتركة في الجريمة ليدمروا السجن والمكان المجاور ، واعتقال الاسود معهم أمين عام الجبهة الشعبية أحمد سعدات ليزجوا بهم في زنازين الحقد الصهيونية .